

دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم

پرستو قیاسوند*

علی باقر طاهری نیا**

الملخص

من الموصفات الفنية، والجمالية للقصص القرآنية، ظاهرة التكرار التي تدل بدورها على خضوع الجانب الفني للجانب الرسائلي. فهناك مشاهد من القصص القرآنية، جاءت مكررة، ومنتشرة في السور القرآنية، لكنه لا يطلق عليها عنوان التكرار بما تحمله الكلمة من معناها المألوف، إلا عن تسامح لغوي. تعتبر قصة موسى، وفرعون أكثر القصص القرآنية تكرارا، والذي يجعله الباحثون من قبيل هذا التكرار، هو إما الإتيان بمختار من القصة ثلاثم المقتضى الخاص في السورة، وإما الإتيان بقسم من القصة جاء مكررا في أكثر من سورة. وكل من هذه المختارات المكررة تزيد التصوير الفني للسورة قوة، وتجسيما. تسعى هذه الورقة وراء مناقشة بلاغة التكرار في قصة موسى وفرعون، الكشف عما يمتاز به القرآن الكريم من موصفات تميز القصص الإلهية من القصص البشرية.

الكلمات الدليلية: القرآن الكريم، القصة، التكرار، موسى وفرعون.

*. خريجة جامعة بوعلی سینا فی همدان.

** عضو هیئة التدريس بجامعة بوعلی سینا فی همدان.

المقدمة

القصة أو القصة الفنية، جنس من الأجناس الأدبية. هناك من النقاد، والباحثين، من فرّق بين حقيقة المصطلحين، واعتبر الأول ما يكون في أسلوب كلاسيكي قديم، والثاني ما كتب على أساس الأسلوب الغربي. وهناك من يرى القصة الفنية، صورة متطورة للقصة الكلاسيكية، ومن الجدير أن نسمّي الأول، القصة الكلاسيكية العامية، والثاني القصة اليومية. (جعفرى، ١٣٧٦ش: ١٦) على كلّ قصدنا منهما شيء واحد في القرآن الكريم.

جاء في لسان العرب: «يقال: قصصت الشيء، إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: وقالت لأخته قصيه؛ أى اتبعى أثره» (ابن منظور، ١٩٩٢م: مادة قصص) وتكون بمعنى التبيين أيضاً، قصّ عليه الخبر، والرؤيا يعنى حدث بها، كما نرى في القرآن الكريم: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ» (يوسف: ٣) أى أحسن البيان. وفي مفردات ألفاظ القرآن: «القصص: الأخبار المتتبعة، والقصص: تتبّع الدم بالقود.» (الراغب الأصفهاني، لاتا: ٤١٩) فالقصة في القرآن الكريم تجذب المخاطبين حتى يتابعوها، وجعلها حية، حتى يرى المخاطب نفسه في أجواءها، يعيش مع أبطالها، مشتاقاً لاتباعها حتى آخرها، ولها خصائص متعددة كالواقعية، والتقطيع، ومشاركة المخاطب في تكميل التصاوير بقوة الخيال، والإجمال، والتصوير، التكرار، و...إلخ.

القصة في القرآن الكريم

القصة في القرآن الكريم هي الرواية الحقيقية الصادقة، التي بينها الله تعالى، للأهداف المعينة، بالأساليب المنفردة، حتى يتبعها المخاطب، فلذلك سمّاها القصة، ولها أسلوب، وطرح كالقصص الفنية البشرية. (ملبوي، ١٣٧٦ش: ٩٢)

«والقصة القرآنية رواية متفاوتة، بل تصوير فنى من الأشخاص، والأحداث، والحوارات، وتساوير من الحرب الدائم بين الخير، والشر.» (الخطيب، لاتا: ٧٧) وليست كالقصة البشرية التي تستقلّ في الموضوع، والعرض، والأحداث القصصية؛ ولها أهداف

فنية فقط، بل القصة القرآنية، وسيلة من الوسائل المتعددة للأهداف القرآنية، ولكنها لا تمنع وجود الخصائص الفنية في القصة القرآنية، وعرضها. (قطب، لاتا: ١٤٣) «والأمر الذي يؤكد دائما أن القرآن الكريم في عرضه للقصص، إنما رعى الوجهة الفنية، حتى في جانب أشخاص القصة، وتصوير انفعالاتهم، ومشاعرهم التي كان لها التأثير في كل المواقف التي تعرضوا لها، وذلك كله بجانب الأهداف الدينية التي تسعى إلى تحقيقها دائما، القصة في القرآن.» (عبد التواب، ١٩٩٥م: ١٠٨)

علل استخدام القصة في القرآن الكريم

تعتبر القصة من أهم الآثار الأدبية التي تصور الخلق، والعادات، والأحاسيس الباطنية، وإن تكن أهدافها كريمة، تهذب النفوس، والقلوب. ويمكن أن يكون علة استخدام القصة في القرآن الكريم، العلاقة الوثيقة بينها، والنفوس البشرية.

ومن جهة أخرى، إن التجارب التربوية، تدل على أن المواعظ الدينية التي تعرض على هيئة قصصية، أشد تأثيرا على المخاطبين، لأنها تبعث الأحاسيس فيهم حتى يتأثروا من الأحداث، والوقائع القصصية المختلفة.

و استخدمها الله تعالى لتأثيرها على النفوس البشرية، وتهذيبها حتى تكون رسالتها التي فيها، هداية بشرية، يبلغ على الأساليب الفنية الطريفة. (ملبوبي، ١٣٧٦ش: ٩٩) «فالقصة في القرآن الكريم ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه، وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه، وإنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل؛ والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى الوسائل لإبلاغ هذه الدعوة.» (عبدالعال، ١٩٨٨ش، ج ١: ٤٤)

خصائص القصة القرآنية

القصة القرآنية نزلت على قلب النبي الأكرم، مع خصائص أفضل من آثار الكتاب الكلاسيكية، والحديثة وما نقدر على إحصائها جميعا، ولكن نشير إلى بعض ما ناله عقل

البشرية.

١. بدء وعرض القصص على أساليب مختلفة منفردة: القصة في القرآن الكريم قد تعرض على أربعة أساليب مختلفة: أ. يقدم تصويراً موجزاً في مقدمة القصة ثم تروى من أولها إلى نهايتها بالتفصيل، كقصة أصحاب الكهف في الآية التاسعة من سورة الكهف. (قطب، لاتا: ١٨١) إذ قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (الكهف: ٩-١٢) ثم تحكى بالتفصيل، وتبدأ هكذا في الآية ١٣ من هذه السورة: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣)

ب. ومرة تأتي صور القصة لترسم عاقبتها، ومغزاها، ثم تبدأ بعد ذلك من جديد لتفصل خطواتها في تصوير أشمل، وأدق، وذلك كما في قصة موسى الواردة في سورة القصص: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص: ٢-٤) ثم تمضى بعد ذلك تفاصيل القصة: مولد موسى، ونشأته، ورضاعه، وكبره، ثم قتله الرجل من قوم فرعون، وخروجه، إلى نهاية القصة فكانت تلك الصورة السابقة بدورها تكشف الغاية من القصة، إضافة إلى تمهيد مشوق لمعرفة الطريق التي تتحقق بها الغاية المرسومة المعلومة.

ج. مرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة، ولا تلخيص؛ ويكون في مفاجأتها الخاصة، ما يغني، كقصة أصحاب الفيل.

د. ومرة أخرى نرى القرآن، وقد أحال التصوير فيه القصة إلى شكل تمثيلي، فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها. وذلك كما يبدو في الآيات الواردة في قصة إبراهيم: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة: ١٢٧) فكانت هذه الإشارة، البدء في هذا الموقف، أما ما يلي ذلك فمتروك، لأمر إبراهيم، وإسماعيل حيث هتفا من أعماقها (عبد التواب، ١٩٩٥م: ٩٣): ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧)



٢. الإيجاز والإجمال: إنما بيان في القصص القرآنية ما يشتمل على رسالة الدين، وموعظة الهدى، ويحكي ما يساعدنا في الوصول إلى هذا الهدف، وفيه امتياز خاص. (شريفاني، ١٣٨٢ش: ٢٩) ويأتي أطول قصص الأنبياء، يعنى قصة موسى في بداية سورة القصص هكذا: ﴿تَنَلُّوْا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (القصص: ٣) ويعتقد بعض المفسرين، أن حرف الجر (من) للتبعيض، يعنى نتلو عليك بعض أبناء موسى، وفرعون يزين بالحقيقة لقوم يؤمنون بآياتنا. (مهدي، ١٣٨١ش: ٢٣) فعلى سبيل المثال جاء حول الآية السادسة والأربعين من سورة يوسف، في تفسير الميزان هكذا: «قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ إلى آخر الآية، في الكلام حذف، وتقدير إيجازاً، والتقدير: (فأرسلوه فجاء إلى يوسف في السجن، فقال: يا يوسف أيها الصديق، أفتنا في رؤيا الملك، وذكر الرؤيا، وذكر أن الناس في انتظار تأويله) وهذا الأسلوب من لطائف أساليب القرآن الكريم.» (الطباطبائي، ١٩٨٣م، ج ١١: ١٨٨) وتكون القصة، والأحداث، والأشخاص فيها هكذا على اختيار خاص ملائمة الأهداف القرآنية. (بستاني، ١٩٨٩، ج ١: ٢٩) وهذا الإيجاز، والإجمال يبين لنا الفصاحة، والبلاغة في القرآن الكريم.

٣. مشاركة المخاطب في تكميل التصاوير بقوة الخيال: والقصص القرآنية تثير الخيال في المخاطبين مع كونها حقيقية، كما نرى في قصة موسى؛ فإنها تذهب بالمخاطب إلى واد طوى، حتى يرى التكلم بين الله تعالى، وبطل القصة موسى، وتدعوه إلى استماع كلام الله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ١٢) فيرى المخاطب خلال القصة إجمالاً، يثير الخيال، والفكر، والتأمل فيه، حتى يجد علاقة، وجسراً بين اللقطات، والعرضات المختلفة في القصة.

وتكون هذه الخصوصية في أغلب القصص القرآنية. ونرى بين اللقطات القصصية الفصل، والقطع الذي يتصله فكر سيال في المخاطبين، وعلاقات، وقرائن لفظية، أو معنوية، وأحالية بين اللقطات السابقة، واللاحقة، يساعدهم في عملهم الفكري هذا. (برويني، ١٣٧٩ش: ١٤٢) «ويؤثر بيان القرآن الكريم، وتصاويره، وكيفية عرض القصص

التاريخية الحقيقية، في إثارة الخيال بها.» (عبد ربه، ١٩٧٢م: ١٦٢) حتى يؤتى المخاطب، فرصة للتصوير. (قطب، لاتا: ١٨٨-١٨٧) فلذلك يكون المخاطب باحثا، ويستفيد من خياله، لأن القصص القرآنية، تثير الخيال مع كونها حقيقية؛ وتتيح المخاطب فرصة، لكشف الأسرار القصصية، فيلتذ من هذا الكشف الفني، وهذا الأمر من خصائص النص الفني القوي.

٤. الواقعية في رواية القصة: الأحداث القرآنية حقيقية كلها، وإن تكن بالإيجاز، كتبديل عصا موسى إلى ثعبان مبین، كما نرى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢) وأيضا في سورة القصص قبل بداية قصة موسى: ﴿تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (القصص: ٣) وأيضا تحكى هذه القصص الحق بواسطة أصدق الصادقين: ﴿وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: ١٢٢)

والواقعية في القصص القرآنية، رواية حقيقية من الأحداث التي حدثت في زمن بعينه، والقصة في القرآن الكريم أنباء حقيقية، وصادقة، ذكرها الله تعالى لهداية البشر، وعبرته، وتفكره موجزا؛ ولذلك ما نرى في موضوعها، وأشخاصها، وأحداثها، وعناصرها القصصية، تخيلا؛ بل كلها حقيقية. (موسى جرمارودي، ١٣٧٥ش: ١٤-١٣) ويستخدم سحر البيان، واختيار اللغة، والتصاوير الحية في القصص القرآنية إزاء التخيل. (پرويني، ١٣٧٩ش: ١٠٧-١٠٦) «وإذا كان القرآن الكريم قص أنباء الرسل، وأخبار الماضي قصصا، فإنما يريد تلك الأنباء الصادقة الرائعة الراجفة للمكذبين، الشافية لصدور المؤمنين. وليس فيها مجال لما يعتبر القصص الأخرى من خيال، يسبح فيه الناظرون؛ لأن فيه مجالا للسبح الخيالي الصادق غير مجال هذا الخيال الكاذب الذي يتكلم به القصاصون فهو غنى بروعة بيانه، وصادق أحكامه وإتقانه.» (عبد ربه، ١٩٧٢م: ٥٢)

٥. أصالة الأغراض في استخدام العناصر القصصية: والمسألة الهامة في القصص القرآنية، هي الوصول إلى الأغراض التربوية، والدينية، وهي لا تهدف إلى إرضاء الغرائز، فما يستفاد فيها جميع العناصر القصصية لجذب المخاطبين، ويمكن أن تبهم أسماء الأشخاص، والأماكن، والأزمنة، وغيرها من العناصر. (پرويني، ١٣٧٩ش: ١١٣) «إن

القصص القرآنية تتفق مع سائر القصص، في أنها لا بد له من شخص، وحوار، وحدث، وأنها قد تهمل بعض هذه العناصر لعدم الاعتداد بأمرها، ولعدم تعلق الغرض بذكرها.» (عبد ربه، ١٩٧٢م: ٥٢)

فعلى سبيل المثال يشار إلى حياة نوح، فيحكي بعض أحداثها فقط، وتكون للموعظة، والإصلاح، والتحكيم لمباني الخلق. ولذلك أبى من ذكر أحداثها دون موعظة، فالقصص القرآنية تستخدم فيها العناصر القصصية لأغراض معينة، أهمها هداية البشر.

٦. التقطيع والإرجاع: رويت الأحداث القرآنية، بأساليب مختلفة، يعنى يمكن أن تكون روايتها على أسس زمن مسلسل، مع العناية بالترتيب الزمني الذي يقتضيه سياق الكلام، ويمكن أن يقتضى هذا السياق، أن يقطع الزمن في القصة دون اتصال الأحداث، وفي هذا التقطيع أسرار فنية، يوجب تأمل المخاطبين. (مهدي، ١٣٨١ش: ٤٩) كقصة موسى في الآية العاشرة من سورة طه، إذ ترى قطعة من قصة حياته، وحد بين حياته البشرية العادية، وحياته النبوية. (بستاني، ١٩٨٩م، ج ١: ١٨)

بدأت سورة طه، بذكر موسى النار، فيذكر أحداث طفولته، ووضعه في التابوت، ويحسب كلاهما أول وآخر الأحداث من حياته العادية قبل الرسالة، ولكن القصة بدأت بحدث آخر، ثم العود إلى الحدث الأول، وهذا خرق العادة في الحقيقة دون رعاية التسلسل الزمني، لنقل الأحداث، ثم ترجع القصة إلى ما قطعت فيها، وتروى الأحداث بعد الرسالة. بإمكاننا أن نبحت علاقة بين الوقائع في الآيات؛ إذ يطلب موسى، من الله تعالى شرح صدره، وتيسير أموره، و... إلخ. وبعد بعثه بالرسالة، يستجيب الله دعاه، كما صرح به القرآن الكريم، ثم تذكر الألفاظ الإلهية الأخرى لاطمينانه: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: ٣٦) وجدير بالذكر أنه يستفاد من هذه الخصيصة القرآنية، للقصص في فن الأفلام البشرية اليوم.

٧. التصوير: القصص القرآنية مصورة؛ إن القرآن الكريم، يختار مواضع القصة الهامة التي تشتمل على كليتها، ثم يصورها للمخاطبين، كأنها مسرحية. وفي الحقيقة، القرآن الكريم، لا يروى، ولا يوصف القصص، بل كان قد صورها، وليس مخاطبها بقارئ، أو

سامع، بل هو ناظر، والتصوير أشد تأثيراً على المخاطبين، بالنسبة إلى الوصف والرواية. (جعفرى، ١٣٧٦ش: ٤٥) وكما نرى في الآية التسعين من سورة يونس التي صورت غرق فرعون لطغيانه، وظلمه، وعدم قبول إيمانه مضطراً: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (عبد العال، ١٩٨٨م، ج: ١، ٤٦) وأيضا نرى في سورة النمل، صور القرآن الكريم، عظمة القصر في قصة سليمان، حتى يرى المخاطب جلاله وجماله: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ (النمل: ٤٤)

٨. التكرار: لغة التكرار مصدر لفعل ثلاثى مجرد، ومزید؛ والمجرد من (كرّ، كرا، كروا أو تكرر) بمعنى هجمة، والمزید من باب تفعیل (كرّر، تكرر، تكرير وتكررة الشيء) بمعنى أعاده مرة بعد أخرى. (شيخو، ١٩٦٠م: ٦٧٨) وقصدنا من التكرار، معناه فى المزید.

والتكرار من الخصائص الفنية والأدبية للقرآن الكريم، فى عرض القصص، وما هذا من نقصها بل علة من علل أصالة معانيها، التى فيها العبرة والموعظة؛ لأن الألفاظ تابعة للمعنى. (محدثى، ١٣٧٤ش: ٢٤٠-٢٣٨) «إن التكرار فى كتاب الله مع سلامته من المآخذ، والعيوب يؤدى وظيفتين: أولهما، من الناحية الدينية، وثانيهما، من الناحية الأدبية. فالناحية الدينية، باعتبار أن القرآن كتاب هداية، وإرشاد، وتشريع، لا يخلو منها فن من الفنون، وأهم ما يؤدیه التكرار من الناحية الدينية، هو تقرير المكرر، وتأكيد، وإظهار العناية به، ليكون فى السلوك أمثل، وللاعتقاد أبين. أما الناحية الأدبية، فإن دور التكرار فيها متعدد، وإن كان الهدف منه فى جميع مواضعه، يؤدى إلى تأكيد المعانى، وإبرازها فى معرض الوضوح والبيان.» (إبراهيم، ١٩٩٢م: ٣٢٢) فبإمكاننا أن نقول إن التكرار فى القصص القرآنية، لحكمة، وهدف بالأساليب الكلامية المتعددة، وتساق القصة من أجله، وتظهر منها الأجزاء التى تناسب لهذا الهدف المحدد. فنرى له دواعى أخرى، منها:

١. التحدى: يقول الزركشى فى كتاب البرهان فى علوم القرآن «إن عادة العرب فى خطابتهم، إذا اهتموا بشيء، وأرادوا تحقيقه، وقرب وقوعه، كرّروا توكيدا، والقرآن نزل

بلسانهم، وبهذا المسلك تستحكم الحجّة عليهم في عجزهم من المعارضة، لأنّ بيان القصة بالألفاظ المختلفة، وبصورة لا يتغيّر المعنى صعب جدًّا، ومظهر للفصاحة، والبلاغة في القرآن الكريم، ويكون من صور التحدى فيه، لأنّه يدلّ على عجز الآخرين. (حسيني، ١٣٧٨ش: ٥٣)

٢. التلقين: التكرار يوجب التلقين في التربية، والتكرار في كلّ سورة، يعتمد على مقتضى هدف تلك السورة، وهذا يعنى خضوع القصة أمام الهدف. (ولى زاده، ١٣٧٨ش: ٦٢) وهذا هام جدا، للتعليم عند علماء علم النفس، لأن التكرار يثبت الآراء، والأفكار في أذهان المخاطبين؛ فاستخدمه القرآن الكريم في تعريف، وتثبيت الآراء التوحيدية.

٣. من أسباب التكرار تكميل التصاویر، وزيادة التجسيم، بواسطة العناصر الجديدة الملائمة لجو القصة. (حسيني، ١٣٧٨ش: ٥٣) وتكرار القصة في بعض الأحيان يشير إلى جزء خاص منها، كما نرى في تكرار قصة يونس، فهناك سور متعدّدة يلفت النظر إلى الزوايا المختلفة لهذه القصة؛ وعلى سبيل المثال تشير سورة القلم إلى غضب يونس في بطن الحوت: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (القلم: ٤٨) وتشير سورة يونس إلى إيمان قومه بالله تعالى، ورفع العذاب: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (يونس: ٩٨)

فذكر القصة نفسها، في سور متعدّدة هي استكمال جوانب القصة، فتذكر القصة مختصرة جدًّا في موضع، وفي موضع آخر تُذكر مطوّلة، وهكذا نجد أن القصة، لا تتكرر وإنما تتكامل.

٤. تنبيه المخاطب حتى يقبل الكلام: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ (غافر: ٣٨-٣٩) التكرار من أساليب كلامية بلاغية للعرب، وحينما كان مخاطبو القرآن عربا، استفاد القرآن منه ليكون مقبولا عندهم. (أشرفي، ١٣٨٢ش: ١٣٦-١٣٧) وتكرار القصة بالتعابير المختلفة، لا يملّ الأذهان بل إنّ تبين المعنى الواحد بالألفاظ المتعدّدة دون أيّ تغيير في المعنى يلفت النظر، كما نرى قصة

لوط، التي كرّرت في خمس سور: الحجر، وهود، والذاريات، والعنكبوت، والأعراف. (المصدر نفسه: ٢٩) وكذكر معجزتين لموسى، يعنى عصاه، ويده البيضاء، مكررا لتنبهه المخاطبين، بأن الله تعالى، قادر على كل شيء، وأيضا للتأكيد على فسق قوم فرعون، وكان عبرة، وتنبهها للفاسقين. (قياسوند، ١٣٨٨ش: ١٩)

هل يوجد التكرار فى قصة موسى، وفرعون أم لا؟

«إن بعض القصص القرآنية، لم تذكر إلا مرة واحدة، والبعض الآخر ذكر أكثر من مرة، فالقصة التي ذكرت أكثر من مرة، فى كتاب الله، كانت ذات صلة وثيقة بقضية الدعوة، والدعاة إلى الله تعالى؛ والقصص التي ذكرت أكثر من مرة، قصص أولئك الأنبياء الذين تحملوا المشقة، ولاقوا العنت، وهم يدعون أقوامهم، كنوح، وهود، ولوط، وموسى عليهم الصلاة والسلام.» (فضل حسن، ١٩٨٧م: ٢٣) فقصة موسى، وفرعون من القصص التي كثر ذكرها فى القرآن، وندرس فى هذا المقال، التكرار فى القصة المذكورة حتى نعلم أن ذكرها تكرر أم لا.

«فى الحقيقة إن من جمال النظم القرآنى، أنه ينقل المشاهد بجميع أبعاد، وبأمانة، وصدق؛ ولكن على دفعات، ولقطات، وليس فى معرض واحد، حتى لا تتراكم، وتتراكم، وإنما يوزعها، ويباعد بين مواضعها، بحيث يمكن أن تستقل كل لقطة منها بذاتها، مستغنية عن كل تفصيل.» (عبد ربه، ١٩٧٢م: ٥٥)

ولكن يستخدم لفظ التكرار للقصة فى القرآن الكريم، بالتسامح. لأنه يحكى بعض القصص فيه، بأساليب متعددة، لكون الأهداف، والموضوعات المتعددة فيها، ومن الزوايا المتعددة. فعلى سبيل المثال، رويت قصة نوح، وموسى عليهما السلام مرات، وفى سور متعددة. (قطب، لاتا: ١٦٢) ولكل سورة هدف، وموضوع خاص من روايتها أيضا.

فما روى القصة كلها إلا لكون موعظة فيها، فلذلك بإمكاننا أن نقول، لا يطلق التكرار على كل ما نرى فى القصص القرآنية. (بروينى، ١٢٤) بل ما نراه فى القرآن الكريم من القصة الواحدة، يختلف من جهات مختلفة كالشكل، والحجم، والأسلوب،

والبيان، والعرض، واستخدام الألفاظ، فواصل الآيات و... إلخ. (المصدر نفسه: ١٣٢) وقصة موسى، وفرعون التي تتناسب مع كل سورة، تروى فيها جوّها، وهذه القصة تحكى على أساليب متنوعة، حتى لا يمل المخاطب من تكرارها، لأنها لا تختلف من غيرها، وتملاً من المفاهيم الجديدة.

ومن جهة أخرى، إن كانت لقصة واحدة لقطات مختلفة، فيمثل البطل للقصة في اللقطات المختلفة في سور متعددة مختلفة؛ بعبارة أخرى الشخصية تتكرر في اللقطات المختلفة لا الحدث، يعنى الحدث لا يتكرر في السور المتعددة دون تغيير، بل البطل يمثل في المواضع المختلفة؛ كما نرى موسى، كبطل القصة في السور المتعددة: كطه، والنمل، والقصص، وغافر، و... . وظهور الشخصية في عدة مواضع من القصة يوهم أن ذلك تكرر وما هو بالتكرار.

«فالسورة القرآنية منها ما هو مكى، ومنها ما هو مدنى؛ وكل سورة لها موضوعها، ووحدتها الخاصة، وما جزء القصة المحكى، إلا تنوع للموضوع، وإبراز غرضه.» (عبدالعال، ١٩٨٨م، ج: ١، ١١٣) وهذا ينقض التكرار. تستخدم القصة فيهما ملائمة الأغراض، ويرى الوحدة الخاصة بين التصاوير المنفكة. ذكرت قصة موسى، في ثلاثين سورة من القرآن كريم: البقرة، والشعراء، وغافر، والأعراف، ومريم، ويونس، والزخرف، و... . إما في السور المكية، وإما المدنية، فإن ذكرت في سور مكية، فتكون حول ما جرى بين موسى، وفرعون، وأصحابه؛ ولكن لا يكون حول بنى إسرائيل ذكر، في السور المدنية التي جرت القصة بين موسى، وقومه، ومسائلهم الاجتماعية.

تعرف هذه القصة أشد تكراراً بالنسبة إلى القصص الأخرى في القرآن الكريم، ولكن بإمكاننا أن نقول إن اللقطات الأصلية للقصة، تذكر مرة واحدة، بالتقريب فليس بالتكرار، فهذه القصة نموذج بارز للقصص الأخرى، حتى ندرك بها أن القرآن الكريم ليس بالتكرار على الإطلاق، كما يقول بعض الجاهلين. (قطب، لاتا: ١٦٢) ذكرت قصة تقابل موسى، وفرعون في عشرين سورة على التقريب كالتحريم، وطه، وإبراهيم، والنازعات و... . وكل منها يتفاوت مع الآخر، ملائمة للجو الأصلي للسورة التي ذكرت فيها، وعلى

سبيل المثال فى سورة القصص، يغضب فرعون، ويأمر وزيره هامان، بأن يجعل له صرحاً: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨) ثم انتهى القصة باللقطة التى حول غرق فرعون فى اليم، فى سورة الإسراء على الإجمال، اللقطة التى تربط بجدال بين موسى، وفرعون، وعبور بنى إسرائيل من اليم، وتابعهم أصحاب فرعون، ثم ذكرت غرق فرعون، وإيمانه قبله، وعدم قبول إنايته، وبعد موته كان عبرة: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ (يونس: ٩٢) وفى الآيات الثامن والعشرين، حتى الثامن والثلاثين من سورة غافر، يشرح جدال بين موسى، وفرعون، ودفاع مؤمن آل فرعون من موسى: ﴿اتَّقُوا رَبَّ إِن يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَأْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَأْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زُلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٍ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَأْقُومُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَأْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر: ٢٨-٣٨)

فترى التنوع فى اختيار اللقطات، والمسارح فى القصة، وعرضها حتى نرد التكرار

فيها. وجدير بالذكر أن هذا الحوار القرآني الذي يوجد بين فرعون، والمؤمن، يدلّ على الخصائص الروحية للمتكلمين، وكأنهما يمثلان على مسرح، والمخاطب كناظر لعملهما، وكلامهما في هذه المسرحية. (قياسوند، ١٣٨٨ش: ٩-٨) وهذا يدل على التصوير في القصص القرآنية أيضا.

أنزل القرآن الكريم ملائمة للدعوة الإسلامية، بالتدرّج. (ملبوي، ١٣٧٦ش: ١٤٤) فيمكن أن يكون من علل التفرّق، والانتشار في قصة موسى، والقصص الأخرى في القرآن الكريم، علاقة وتناسب بين قصص السابقين، ووقائع المسلمين في صدر الإسلام. لأن لكل سورة شأن نزول، وتلائم مقتضى أحوال المسلمين لكمال البلاغة في القرآن الكريم. وكل ما يسمّى التكرار في قصة موسى، وفرعون على قسمين: الأول، في كل سورة قسم جديد من القصة، يلائم الجو الكلي في السورة، وما نراه في سورة أخرى، كجدال فرعون والمؤمن، الذي يذكر في سورة غافر فقط، واللقطات الأخرى كما ذكرنا.

يعنى هذه اللقطة الجديدة تكمل اللقطات، والأجزاء الأخرى في القصة. والثاني قسم واحد من قصة موسى، وفرعون، أعيد ذكره في سور متعددة، فنرى التفاوت بينها، لتلائمها الجو الكلي للسورة التي كان فيها، حتى يقال: «إن كررت لقطة فيه الزيادة.» (قطب، لاتا: ١٦٢) وعلى سبيل المثال مشهد حضور موسى، في بيت فرعون، وموقف امرأته منه، وحفظ الله له، وردّه إلى أمه، الذي روى في سورتي طه والقصص: ﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (طه: ٤٠-٣٩)

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ

نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَا إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿القصص: ١٣-٨﴾

كما نرى سوره طه، صورة لتعداد النعم موجزا، ولكن سورة القصص أشارت إلى الأحداث بشكل مفصل، ونعلم منها مطالبا جديدة، لانراها في سورة طه، كأخذ موسى من اليم، بواسطة امرأة فرعون، وكون موسى عدوا، وحزنا لفرعون، وأحاسيس آسية، التي ليس لها ولد، وأحاسيس أم موسى، و... ؛ ففي كلتا السورتين مشاهد، وجزئيات، ومواقف، وأحداث، انفردت بها السورة التي ذكرت فيها هذه القصة، وإن هناك قضايا مشتركة اقتضاها السياق، ولكن هذه القضايا المشتركة، لم تأت على أسلوب واحد.

فكلتا السورتين، حول تسكين قلب النبي (ص)، وتيسير الأمور عليه، وذكر عناية الله تعالى من الرسل، فلذلك تعددت النعم على موسى، ولكن لسورة القصص هدف آخر، وهو إنذار المشركين. (شحاته، ١٣٧٤ش: ٣٥٤-٣٣٤) فلذلك بعض آياته ثلاثم هذا الهدف: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (القصص: ٨) فللقصة أهداف، ومعان في موضع خاص، وفي موضع آخر، أهداف، ومعان أخرى، ثلاثم الجو، والهدف الأصلي لسورة ذكرت فيها، وتناسب مقتضى أحوال المخاطبين. «جمع بين السبب التاريخي، والسياق الأدبي في الآيات التي وضعت في السطور على حسب الحكمة ترتيبا، وحين تحدثنا عن ألوان من التناسق الفني، يعوض بها القرآن أسباب النزول.» (الصالح، ١٩٧٧م: ٣٤٢) «فهذا ليس بتكرار، وتباين، واختلاف؛ وإنما هي أضواء، وأضواء، تشع على الصورة الكبرى، فتملاً كل الجوانب لرؤية المشهد بكل دقة، وتصوير رائع، يملأ الفراغ، يشبع النفوس.» (الحجازي، ١٩٧٠م: ٣٢٧)

النتيجة

للقصة القرآنية خصائص، ليست بالمفهوم الأدبي المتعارف عليه عند كتاب الرواية؛ منها الواقعية، والتقطيع، ومشاركة المخاطب في تكميل التصاویر بقوة الخيال، والإجمال، والتصوير، والتكرار الذي نراه في القصص القرآنية في سور متعددة. وتكرار القصة في



القرآن الكريم مفيد، لأنّ فيه أهدافا، تكشف فائدتها بالنظر إلى سوابقه، ولواحقه. إنّه وجه من وجوه البلاغة القرآنية، لأنّه من الأساليب الكلامية، والبلاغية للعرب، وحينما كان مخاطبو القرآن، عربا، استفاد القرآن منه كثيرا. والتكرار يكون علامة، لخضوع القصة أمام الهدف، إمّا ديني كالتحدّي، والإرشاد؛ وإمّا أدبيّ كتكميل التصاوير. ويعرف البعض، قصة موسى وفرعون، أشد تكرارا، بالنسبة إلى القصص الأخرى في القرآن الكريم، ولكن بإمكاننا القول إن اللقطات الأصلية للقصة، تذكر مرة واحدة بالتقريب، وإن ذكرت لقطّة مرات، فيرى التفاوت بينها، لتلائمها بالجو الكلي للسورة مع الزيادة، كأنها صور متعددة لآلات التصوير المتعددة، لحدث واحد من زوايا مختلفة فليس بالتكرار. فيمكن أن تروى هذه القصة في السورة المكية، أو المدنية؛ فلكل منهما أهداف، وموضوعات خاصة تنقض التكرار. فإن هذه القصة نموذج بارز، للقصص الأخرى حتى ندرك بها أن القرآن الكريم، ليس بالتكرار على الإطلاق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم، عبدالعظيم المطعنى. ١٩٩٢م. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. الطبعة الأولى. بيروت: مكتبة وهبة.

أشرفي، عباس. ١٣٨٢ش. مقاييسه قصص در قرآن وعهدين. الطبعة الأولى، طهران: انتشارات دستان.

ابن منظور، جمال الدين. ١٩٩٢م. لسان العرب. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بستاني، محمود. ١٩٨٩م. دراسات فنية في قصص القرآن. الطبعة الأولى. بيروت: دار البلاغة.

برويني، خليل. ١٣٧٩ش. تحليل عناصر ادبي وهنري داستانهاي قرآني. الطبعة الأولى. طهران: انتشارات فرهنگ گستر.

جعفرى، حسينعلى. ١٣٧٦ش. بررسى هنرى بهترين قصه قرآني. الطبعة الأولى. طهران: نشر حوزه هنرى.

الحجازي، محمد محمود. ١٩٧٠م. الوحدة الموضوعية في القصة القرآنية. الطبعة الأولى. القاهرة: المطبعة المدني.

حسيني، أبوالقاسم. ١٣٧٨ش. مباني هنرى قصههاي قرآن. طهران: انتشارات پارسيان.

- الخطيب، عبد الكريم. لاتا. القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه. القاهرة: المطبعة المدني.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن المفضل. لاتا. مفردات ألفاظ القرآن الكريم. بيروت: دار الفكر.
- شحاته، عبد الله محمود. ١٣٧٤ هـ. درآمدی به تحقیق در اهداف ومقاصد سوره های قرآن کریم. ترجمه محمدباقر حجتي. الطبعة الثانية. طهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامی.
- شريفاني، محمد. ١٣٨٢ هـ. تحليل قصص (رويكردي تحليلي بر قصص قرآن كريم). قم: انتشارات مهر أميرالمؤمنين (ع).
- شيخو، الأب لويس. ١٩٦٠ م. المبادئ العربية. الطبعة السادسة والعشرون. بيروت: دار الشروق.
- الصالح، صبحي. ١٩٧٧ م. مباحث في علوم القرآن. الطبعة العاشرة. بيروت: دار العلم للملايين.
- الطباطبائي، محمد حسين. ١٩٨٣ م. الميزان في تفسير القرآن. الطبعة الخامسة. بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
- عبدالتواب، صلاح الدين. ١٩٩٥ م. الصورة الأدبية في القرآن الكريم. الطبعة الأولى. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان.
- عبدربه، عبدالحافظ. ١٩٧٢ م. بحوث في قصص القرآن. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- عبدالعال، محمد قطب. ١٩٨٨ م. نظرات في قصص القرآن. مكة: رابطة العالم الإسلامي.
- فضل حسن، عباس. ١٩٨٧ م. القصص القرآني إيحائه ونفحاته. الطبعة الأولى. أردن: مطبعة دارالفرقان.
- قطب، سيد. لاتا. التصوير الفني في القرآن الكريم. مصر: دار الشروق.
- قياسوند، پرستو. ١٣٨٨ هـ. بررسی مقایسه ای سه عنصر شخصیت، گفت وگو و پیرنگ در داستان حضرت موسی (ع) وفرعون در قرآن کریم. مقالات دومین همایش قرآن کریم: تبریز.
- محدثی، جواد. ١٣٧٤ هـ. هنر در قلمرو مکتب. قم: انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی.
- ملبویی، محمد تقی. ١٣٧٦ هـ. تحلیلی نواز قصص قرآن. طهران: انتشارات امیر کبیر.
- موسوی گرمارودی، علی. ١٣٧٥ هـ. داستان پیامبران. الطبعة الخامسة. طهران: انتشارات قدیانی.
- مهدوی، سید سعید. ١٣٨١ هـ. قصه ونکات تربیتی آن در قرآن. قم: نشر دفتر تبلیغات اسلامی.
- ولی زاده، علی. ١٣٧٨ هـ. اشارات فنی به قصه های قرآن. همدان: انتشارات مفتونی.

